

**حرب تشرين علم بها الأميركيان وأرادوها لخارج  
الروس من مصر والمنطقة والسدات استجابة!**

أذنني أضيئت نصف عمري في السجن فصرفه، وأحضر محمد رياض وكذلك الأمر رفض فصرفه، ثم جاء بطرس غالبي والذي كان يسيّر السادات كيّفما يريد، وكانت تضمنت المعاهدة مادة خامسة بأن هذه المعاهدة تتسمو على ما نصسوها من المعاهدات ما عدا المعاهدة مع الأمم المتحدة، وعندما سأله النواب أنور السادات عن موافقته عليه وكيف سيكون الأمر مع الدول العربية وغيرها من الدول؟ قال هذه المعاهدة ليست لها قيمة، في نفس الوقت رد عليه دايان قال «إذا كان السادات لا يحترم توقيعه نحن نحترم توقيعنا على المعاهدة»، بمعنى أنه إذا وقعت حرب بيننا وبين سوريا فلا يجوز لصر أن تتدخل في هذه الحرب، وهذه نقطة خطيرة جدا لأنها أخرجت مصر من كل معاهداتها باستثناء الأمم المتحدة.

• متى بدأت محطة عبد الله الخاني في العمل في محكمة العدل الدولية هل بدأت بعد الاستقالة والتقاعد أم في مرحلة قبل؟

محكمة العدل الدولية معروفة عنها أنها أعلى محكمة في العالم، ولا يمكن أن يصل إليها إنسان إلا إذا كان على مستوى عال من الأخلاق والعلم والتزاهة، وما كنت أطمح إليها، لأنني كنت أرى مستوى أقل بكثير من أن أصل إليها، ولأسفما أن العلامة الكبير فارس الخوري كان ترشح إليها ولم ينجح ليس لعدم كفاءته ولكن للظروف، ورغم أنه كان أحد واحد بهذا المنصب، وحسن الحظ نحن بحاجة إليه كرئيس للنواب ورئيس للوزراء، وبذلك كسبته سوريا وخسرته المحكمة الدولية، وبعد وزارة السياحة وبعدعودتي إلى الخارجية، كنت سفيراً في الهند، في عام ١٩٧٦ استقلت من وزارة السياحة وكانت أريد أن استقيل قبله.

وذلك لأننا كنا عملنا مشروعًا لتوسيع لفندق الشيراتون حيث يكون أضخم فندق في المنطقة، وبدأت الشركة بالتوسيع، وكانت تكاليفه محدودة لأن شركة شيراتون تكفلت بكل النفقات، على أن يجري تقسيط هذه النفقات على مدة سنوات العقد الطويلة، وحصلنا على الفندق بتوصيته بلا نقوص، ولكن تم عرض الموضوع على القيادة فاتصل بي في الليل رئيس الوزراء محمود أيوبى وسألني عن التوسيع فأخبرته بأنه سيسير وفق الخطة الموضوعة، فطلبت مني أن أوقف الخطة، فاستفسرت عن السبب، فطلبوني أن أقابله في الصباح، وفي الصباح ذهبت إليه، وعندما التقنته قال لي إن القيادة اتخذت قراراً يلغاء هذا التوسيع، فاستغربت وخصوصاً أن الإضافة تعطي مساحة إضافية للفندق وبنفس الوقت جميلة جداً، وكانت عرضتها على الرئيس حافظ وهناني عليها.

تفيدت إلى وزارة الخارجية عام ١٩٧٨ حتى ١٩٧٩، وأرادوا أن يرسلوني سفيرًا للباريس، فقلت لوزير الخارجية أنا لا أريدذهاب إليها لأن راتبي لا يكفياني فيها يومين وفيها جهد كبير، فسألني أين أريدذهاب فأخبرته بريغيتي في السفر إلى مدريد ويانني أفضل وأحب إسبانيا، جتمعت القيادة وقالوا له «عبد الله سيدذهب إلى باريس»، أنت تrepid أن ترسل من جماعتك شخصاً إلى باريس؟ فرد الوزير «أذهبوا واسألهو هو مصر علىذهاب إلى مدريد»، ثم رفعوا مرسوماً بتعييني في مدريد ورفع المرسوم إلى الرئيس حافظ الأسد، في هذه الأثناء وصل من الهند جورج مانديس وزير الاقتصاد الهندي، وعقد مع الحكومة السورية عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية في كل المجالات، ولكن للأسف أن هذه الاتفاقيات لم تتنفيذ، عندم وصل المرسوم للرئيس حافظ الأسد نظر فيه وقال «لماذا مدريد.. نحن لدينا اتفاقيات في الهند وضروري أن يذهب شخص إلى الهند كي يتنفذها»، وبالتالي شطب مدريد وبعيداً منها وضع الهند وذهب إلى الهند، في البداية كنت في محكمة العدل الدولية وكان صديقاً في وقفتنا بالاهتمام به جيداً، بعد مدة سمعت بأن صلاح الطربزي توفى، إذ صدمه «الtram» وهو يجتاز خطه دون أن يتبهه فأصبح منصب القاضي في محكمة العدل الدولية شاغراً، وتقديم إلى هذا المنصب تسعه قضية من آسيا، فكل قارة من القرارات لها ثلاثة قضية، الرئيس حافظ الأسد رشحتي ولم اعتذر في يوم من الأيام أن تكون قاضياً في محكمة العدل الدولية.

الرئيس الأسد  
هو وحده  
من رشحني  
لأكون قاضياً  
في محكمة  
العدل الدولية  
والدولة لم  
تذهب بدعوي

الرئيس الأسد أرسلني للسادات لأتقول له: إننا كما دخلنا الحرب معاً ندخل السلام معاً وفاوض عن سوريا ومصر للانسحاب من أراضي ١٩٦٧



إسماعيل مروة

رشحه الرئيس حافظ الأسد ليكون أميناً عاماً للجامعة الدول العربية، لكن الأمانة ذهبت إلى الشاذلي القليبي، لم تكن أمانة الجامعة مخطأه اهتمامه، لأنّه كان على دراية بالوضع العربي، وهو لن يقدر أن يفعل شيئاً أمام الواقع المتربدي ... اختاره الرئيس حافظ الأسد موقداً إلى عدد من الرؤساء، فحمل رسائل للسادات ويتتو، فعرف اهتمام تيتو بقضاياانا وحرصه واهتمامه... أطّلع على حقائق تتعلق بما يجري على الأرض من أحداث، وكان مؤمناً بسياسة بلده سوريا الثابتة.

من موقعه القانوني قرأ اتفاقية كامب ديفيد وفند بنودها الخطرة... اختاره الرئيس الأسد للتعزيز العلاقات مع الهند سفيراً، ثم رشحه سيادته لنصب قاض في محكمة العدل الدولية للبدأ مرحلة جديدة في حياة الوزير الحقوقى والدبلوماسي عبد الله الخانى.

• الخافي يرشح أميناً عاماً لجامعة الدول العربية؟  
عندما وقعت مصر الاتفاقية المذلة مع إسرائيل في كامب  
ديفيد اجتمع الرؤساء في بغداد وقطعوا مصر وقرروا  
نقلأمانة جامعة الدول العربية إلى تونس، ولكنهم كانوا  
يريدون أميناً عاماً لجامعة الدول العربية غيرتابع في  
جنسيته إلى تلك الدولة، لأن الجامعة العربية كانت دائماً  
في مصر والأمين العام مصري، وكان رأي الرئيس حافظ  
الأسد وزعيم الخارجية أن عبد الله الخافي هو الشخص  
الم المناسب، وعندما سألوا عنى قال لهم وزير الخارجية هذا  
الرجل من جماعة شكري القوتلي وليس بعيثى، ومن ثم  
وقوع الخيار علىي، وعندما أخبروني أنا كنت سفيراً في الهند،  
ولم أكن سعيداً بالقرار لأنني لم أحب أن تكون أميناً عاماً في  
جامعة الدول العربية، فأضطررت أن أوفق ما لا يوفق وأجمع  
اما لا يجمع وأراعي ما لا يراعي، وعندما انتقلت الأمانة  
العامة إلى تونس، كان الرئيس التونسي بورقيبة يريد أن  
يعين الشاذلي القليبي أميناً عاماً، فارسل وزير الصحة إلى  
دمشق، والذي قابل الرئيس حافظ الأسد وأخبره برغبة  
الرئيس بورقيبة، فأجابه الرئيس حافظ بعدم التمسك  
برئاسة مجلس إدارة جامعة الدول العربية وبأن رغبة  
بورقيبة أهمل، وطبعاً أنا كنت سعيداً جداً بهذا القرار ولم

• ماذا عن الأجراءات التي سبقت كامب ديفيد وتبعت حرب ١٩٧٣ وحقيقة مواقف السادات؟

عندما كنت عضواً في المحكمة الدولية للتحكيم لغرفة التجارة الدولية في باريس، وحين كنت في صالة الفندق أنتظر صديقاً وقعت بيدي نسخة من جريدة «لوفيغارو» الفرنسية، لفت نظرني صورة لشارون فيها، ومقابلة بيته وبين مذوب الجريدة، سأله فيها مذوب الجريدة شارون عن سياساته المقبلة، إذا أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل، فإذا كان حينئذ رئيساً لحزب الليكود في الكنيست سأله عن سياساته الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات مع الدول الغربية والشرقية، ثم سأله عن علاقاته المستقبلية مع الدول العربية المجاورة فأجاب: «ليس لدى مشكلة مع الدول العربية فملك حسين هو عميلاً، وأنا أنور السادات فهو صديقي إذ كان اتصل بي بعد أن تركت وزارة الزراعة في الحكومة السابقة، ورجاني أن أنظم له الري في مزرعته، فقمت بذلك ونلت له مزرعته والري فيها فكان مسروراً جداً، وجمع أصدقاءه وزواره وقال لهم: «الآن عندنا الأرض، وعدتنا الماء، وعدتنا شارون على العمل».

قرأت بعدها بمدة مقالاً في جريدة الحياة اللبنانيّة لوزير الزراعة المصري يقول الوزير المصري: «اتصل بي الرئيس أنور السادات بأحد الأيام وقال: سمير عليك قريباً شارون فأعطيه قطعة أرض في أسوان لاستصلاحها، قلت إنّي لا أعطيه قطعة أرض من أرضنا؟» قال السادات: «إنّي لا أخذ رأيك بل أمريك» يقول الوزير المصري عدت مكتوبًا لا أدرى ما أفعل، وفي اليوم التالي اتصلت بالسدادات: «إن الأرض التي تحدثت عنها قريباً من سد أسوان الكبير، وخشى إن فعل شارون فيها شيئاً قد يؤثر على مياه السد» قال السادات: «إذا فأعطيه قطعة من الأرض في الغرب بعد يومين جاءني شارون يطلب الأرض، قلت له: «إنّي أسف فالرئيس عندما وعد بتلك الأرض لم يكن يدري أن الشركة المصرية لاستصلاح الأراضي تقوم ومنذ مدة بالعمل فيها لاستصلاحها، وعدنا عرضت الموضوع على الرئيس أمر أن أعطيه قطعة من الأرض في غرب القاهرة، قال شارون لا أخذ إلا تلك الأرض في الجنوب وخرج من عندي كالثور المسعور».

هذا يفسّر لماذا لم يسمح السادات بسد الثغرة التي أحدهما



الْأَرْبَعاءِ ٢١ أَبْرِيلِ ٢٠٢٠ | الْمُوَافِقِ ١٩ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٣٧ هـ | العَدْدُ ٢٤٢ | السَّنَةُ الْعَاشرَةُ | الْمَطَّوْرُ.

■ الرئيس الأسد: إنني شديد الألم لأنني لم  
أتتمكن من أن أثني الرئيس أنور السادات عن  
عزمه بالسفر إلى القدس

■ أردت الاستقالة من وزارة السياحة لأن القيادة لم تتوافق على توسيعة فندق الشيراتون التي كانت مجانية

## ■ الـهـادـةـ الـخـامـسـةـ مـنـ كـاـمـبـ دـيـفـيدـ أـخـرـجـتـ مـصـرـ مـنـ الـمـجـمـوـعـةـ الـعـرـبـيـةـ وـمـنـعـتـهـاـ مـنـ التـدـخـلـ فـيـ أـيـ نـزـاعـ مـعـ إـسـرـائـيلـ